بين الفقيه اليه والشريف في مدة اقامته بزبيد تابع الفوازي على
جهة المخا وحيس فبايعه اهل حيس وسلموا له القلعه فبعث اليها عا
ملا وعسكرا من عنده ثم اقبل عليه اهل بادية المخا والمشالحه وبني
دريهم والاخدوع وكل اهل تلك البلاد وعاهدوه ودخلوا في طاعته وامر
امير من جماعة بني دريهم وجعل لكل مشايخ قبيله اميرا عليها واستوثق
له الامر في جميع بادية المخا لم يبق الا البندر ومدينة موزع كونها محصنه
بقلعه وعند ذلك كاتب المخا الامير سلطان حتى تولى الحسن ابن عثمان
العلفي الوزير المذكور فيما سبق ولم يقبل منه الشريف الا البيعه وتسليم
العقل والضيعه فلم يرض الامير المذكور وارسل السيد احمد ابن عبد القادر
السقاف رسول الى الشريف يبذل له قدرا كثيرا من المال على ان يساعده
الشريف في الامهال ويمهله في الجبال فانه يأتي له امداد من الخليفه
حتى صنعا والا يسلم للشريف المخا في المال فقبل منه الشريف المال وصا
لح اهل المخا على الاثني مال واحضر في عقد الصلح عمال سعود ليعلمهم
انه قد بلغ في فتوح اليمن المقصود فيرفعون الى سعود الخبر ويشهدون
للشريف بالنصح ويرفعون عنه العذر ويسلم شيئا من المال لسعود
وارسله صحبة العمال وفي اثناء الاقامه بزبيد امر بعمارة السور
على مدينة زبيد وعين القائم بعمارته قاضي البلد السيد العلامه
القاضي الحسين ابن عقيل الخازمي وعين على عمال البلد القائم بتحصيل
الاعوان والاجرا وحظهم الشريف على المسارعه بانجازه لما يتو
قعه من حصول شيء من الامام فقام القاضي الحسين في ذالك

القيام قياما تاما وكان الشريف يطوف على العماريين كل يوم في عصابه
من قومه من الخيل واقام الشريف الى ان تقارب عمال السور الى التمام

وهذا السور الذي امر بعمارته الشريف

لم يكن على اصل السور الاول الذي كان قبل الدوله القاسميه اخبر بعض
من له خبره بالتاريخ ان السور الاول كان بينه وبين العمران فسحه و
هذه الصفقه الشريف بالبيوت حتى بعض المحلات يكتفي فيه بعمارة
البيت الذي التصق به البنا وجعل ابوابه اربعه **وقد حكى الخزرجي**
في تاريخه اول من ادار السور على مدينة زبيد حسين ابن سلامه مولى
بني نجاح ثم ادار عليها سور آخر الوزير ابو منصور ابن ابيه القاتلي
والسور الثالث في ايام بني مهدي والسور الرابع اداره سيف الا
سلام طغتكين ابن ايوب وهدمت هذه الاسوار في اخر دولة الاتراك
عند ظهور الدوله القاسميه وقيل ان هدم الاسوار كان ايام حسار
ايام الحسن ابن المنصور ابن القاسم ابن محمد الزبيدي وعاملكم هدم
الاسوار وبقي زبيد بلا سور الى ان عاد الشريف حمود السور حقها
مما قدمنا والابواب هي الاربعه التي كانت في الاسوار الاوله
ثم توجه الشريف الى الشام وقد اثنت له الوساده وتم
له ما لم يتم لغيره عاده وهكذا حالة الاقبال والجد الذي
يبلغ به المرء الامال وقد قرر احوال اهل زبيد واجراهم على
ما يعتادونه من الاجلال واظهر لهم مزيد التاكيد وخرج
من زبيد صحوة اليوم في شهر ربيع الاول وفي صحبته الفقيه
صالح ابن يحي المقدم ذكره واستقر في الحسينيه قريب العرب الزرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)